

152906 - حكم من تركت الزواج لتتزوج بيوسف في الجنة !

السؤال

أنا الحمد لله ملتزمة ، وكنت أعرف أنه يجوز أن تحب الفتاة صحابياً من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وتتمنى الزواج به أو بشخص مثله في الجنة ، ولكنني أحب نبياً ! وأتمنى الزواج منه في الجنة ، مع معرفتي أن الأنبياء ذوو مقام عظيم عند الله ولن أبلغ هذه المكانة بأعمالي القليلة ، ولكن لن يدخل أحد الجنة بعمله ولكن برحمة الله ، وعندما قالوا لي إن هذه الأمنية ستضيّع عليّ فرصتي في الزواج و" لا رهبانية في الإسلام " : أقول لهم : إنني حتى لو تزوجت بإنسان ملتزم يتقي الله فيّ فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؟ فإن مات عني وقدّر الله ودخلت الجنة - إن شاء الله - فسوف ألتحق بزوجي في الدنيا وأنا كنت أحب نبياً ، ثم قيل لي : ربما هذا بسبب تأثير نفسي لأنني كنت أشاهد هذا المسلسل عن قصة النبي يوسف عليه السلام ، وقالوا لي : ربما أحببت الشخصية التي قامت بالدور ! مع علمي أنه شيعي ، ولذلك كفت عن مشاهدتي للمسلسل .

وصل الأمر معي لدرجة أنني أصبحت أمشي في الشارع وإن عُرضت عليّ فتنة ما كالميل لأغنية مثلاً أقول لنفسي : " أنتِ زوجة نبي ! وزوجات الأنبياء أطهار لا يفعلون مثل هذا القدر " فتصرف نفسي عنها ، فهل هذا جائز ؟ أفيدوني ، جزاكم الله خيراً .

الإجابة المفصلة

أولاً :

سبق التعليق على مسلسل " يوسف الصديق " وبيان ما فيه من المآخذ الشرعية في جواب السؤال رقم (63704).

ثانياً :

لا ينبغي لك - أيتها الأخت السائلة - التعلق بشخصية يوسف عليه السلام الحقيقية ، ذلك التعلق الذي ورد في سؤالك ؛ حتى إنك لتريدين ترك الزواج من أجل ذلك ! بل هذا من تلبيس إبليس عليك ، ولا نشك في أن ما قاله لك القائلون : من أن تعلقك الحقيقي لم يكن بيوسف عليه السلام ، الذي لم تراه ، ولم تعرفي عنه كبير شيء ؛ وإنما كان بشخصية هذا الشيعي الفاجر الذي تجرأ على مقام يوسف الصديق عليه السلام ؛ ولا شك . أيضاً .

أن ما ذكرت هو صورة من التعلق المرضي المرفوض عقلاً وشرعاً ؛ والتعلق الحقيقي بأنبياء الله الكرام ، إنما يكون بالإيمان بهم ورسالتهم ، والتأسي بهديهم ، واتباع طريقهم ؛ كما قال الله عز وجل : (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدَى) الأنعام/90 ، ومن تمام هديهم الزواج الذي شرعه الله لعباده ، قال تعالى

: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا
وَذُرِّيَّةً) الرعد/38 .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - في فوائد قوله تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ
اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) البقرة/ 35 - :
"ومنها : أن النكاح سنة قديمة منذ خلق الله آدم ، وبقيت في بنيه من الرسل ،
والأنبياء ، ومن دونهم ، كما قوله تعالى : (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم
أزواجاً وذرية) الرعد/ 38 " .

انتهى من "تفسير سورة البقرة" (1 / 130) .
ولأجل ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لرهط من الصحابة أرادوا أن يبالغوا في أمر
العبادة ، ويجتهدوا فيها : (أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحْشَاكُمُ لِلَّهِ
وَأَثْقَاكُمُ لَهُ لِكَيْتِي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ
وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي) رواه
البخاري (5063) ومسلم (1401) .
وانظري جواب السؤال رقم (131761)
.

والخلاصة :

أن الواجب عليك - يا أمة الله - أن تتوبي إلى الله من ذلك التعلق المرضي ، وتلفتي
إلى ما أمرك الله ورسوله به ، ومن اتباع هدي الأنبياء ، والأخذ بسنة النكاح ،
وأسباب العفة ؛ وأما الجنة فلها شأن آخر ، فعليك بأسباب دخولها أولاً ، ثم ليكن زوجك
فيها ما شاء الله لك أن يكون فيها .

واعلمي أنه ليس في الإسلام " رهبانية " ، فلا يحل لك ترك الزواج تعلقاً بأمنية
أخروية قد لا تتحقق ، فأبي عقل ، وأي شرع يدعوك إلى ذلك ، أو يقبله منك !!؟

وليشغل المسلم نفسه وفكره وحياته بالعالى من الأمور ،
وليسع إلى الحرص على نيل أعالي المنازل في الآخرة ليكون مع النبيين والصدّيقين
والشهداء والصالحين بحسن اعتقاد وصلاح أعمال .
والله أعلم